

الفائق في غريب الحديث

قالوا . هو الخطأ ; لأنه إذا بصَّرَه الصوابَ فقد بصَّرَه اللحن ; ومنه الألحان في القراءة والنشيد ; لميل صاحبها بالمقروء والمنشد إلى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنُّم والتَّسْرِجِيع . ولَحَدَّتْ لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه هو ويخفى على غيره ; لأنك تميله عن الواضح المفهوم بالتَّوَرِيَةِ . قال : ... مَنَظَرٌ واضحٌ وتَلَدَّحَنُ أُحْيَا ... ناءٌ وخيرُ الكَلَامِ ما كان لَحَدَّنا

أي تارة توضِّح هذه المرأةُ الكلامَ وتارة تُورِي لتخفيَه عن الناس وتجيء به على وجهٍ يفهمه دون غيره ; ومن هذا قالوا : لَحِنَ الرجلُ لَحَنًا فهو لَحِنٌ ; إذا فهم وفَطِنَ لما لا يَفْطِنُ له غيره والأصلُ المرجوع إليه معنى الميل . ومنه حديثه A : إنكم لتَخْتَصِمُونَ إليَّ - وعسى أن يكونَ بعضُكم أَلْحَنَ بحجَّتِهِ . ومنه حديث عمر بن عبدالعزيز C تعالى : عجت لمن لا حَنَ الناسَ كيف لا يعرفُ جوامعَ الكلم ! أي فاطنهم وجادَ لهم . الاستهام : الاقتراع وفيه تقويةٌ لحديث القرعة في الذي أعتق ستة مماليك عند الموت ولا مالَ له غيرهم ; فأقرع النبيُّ A بينهم ; فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةَ .

لحلح إنَّ ناقته A أناخت عند بيت أبي أيوب والنبيُّ A واضعٌ زَمَامَها ; ثم تَلَدَّحَلَّحَتْ وأَرَزَمَتْ ووضعت جِرَّانها . تلحلح : ضد تَدَحَّلَّحَلَّ ; إذا ثبت مكانه ولم يَدِرَّح . وأنشد أبو عمرو لابن مِقْبَل : ... بِحَيِّ إِذَا قِيلَ اطَّعَنُوا قَدْ أُتِيَتْمْ ... أَقَامُوا عَلَيَّ أَثْقَالِهِمْ وتَلَدَّحَلَّحُوا

وهو في المعنى من لَحَحَتْ عِينُهُ . وَقَتَبَ مِلَّاحًا : لازم للظهر . أَرَزَمَتْ : من الرِّزَمَةِ وهي صوتٌ لا تَفْتَحُ به فإها دون الحنين